العربية باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية». أليس هذا هو تحليل رئيف شيف، الباحث الرئيس في مؤسسة كوريت البريطانية المتخصص في شؤون الشرق الاوسط وابرز المعلّقين العسكريين في اسرائيل؟ (**القبس**، ٢٤/٥/١٩٩٠).

ومجدداً نعود الى ما أثاره كتاب محادين من اسئلة. والسؤال الذي يحضرنا، والذي أطلقه سايروس فانس ذات يوم، وداب يرسله قبل زيارته لأية دولة عربية قبل وصوله أرض مطارها: «من له حق شرعي في الضفة الغربية، اسرائيل أم الاردن؟». ومن خلف هذا السؤال كان فانس يريد ان يقول ان منظمة التحرير الفلسطينية «ستتبخّر»، أو «يجب ان تتبخّر». وكان السؤال هو سؤال موشي دايان، أيضاً. أمّا الخيال الصهيوني، فله وجهة نظر ثابتة في الموضوع. فمن يغئال آلون، الى غاليلي وبيرس، كان نهر الاردن هو حدود اسرائيل. وكان خيال هؤلاء خيالاً ضعيفاً، ومقتصراً على «الصهيونية الصغرى». أمّا خيال «الصهيونية الكبرى»، فقد حمله جابوتينسكي: «اذا ما أصبح شرق الاردن (كل الاردن) مفتوحاً للاستيطان اليهودي، فالدولة اليهودية ستضطر الى تحقيق أهدافها النهائية، وهو كل ما حلم به صهيون» (**نوفوستي**، موسكو، ٢٧/٢/١٩٨٠). والخيال الصهيوني واسع. ووحدة قياس المسافات في المشروع الصهيوني، هي: الخيال.

د. نبيل الملحم